خطرات

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

— ١ —

اكْدَحْ لدنياكَ اكْدَحِ ... وبالملذات افرح
وامرح فما خُلِقتَ في الـ ... أرض لغير المرح
دع الهمومَ جانباً ... وللمسرّات اجنح
وربما وجدتَها ... في جرعة من قدح
فقد تكون مُنسياً ... في اليوم غير مُصبح
وإن خُلِقتَ شاعراً ... فقل ولا تمتدح
كل الذنوب إن صرفـ ... ـتَ النفسَ عنها تمحى

— ٢ —

إلناس تحيا بالمُنى ... فما لها عنها غِنَى
لولا المنى ماعشتَ أنـ ... ـتَ هادئاً ولا أنا
لا تذكِّهِمُ أنفسٌ ... لها من المُنى سَنا
ولا يَرى ذو اليأس ما ... أمامَه وإن رَنا
اليأس نارٌ تحرق الرّ ... وح وتفنى البدنا
وتجعل العمرَ قصيـ ... ـراً وتُطيل الشجنا
أمِّلْ حياةً كلها ... طيبٌ هناك أو هنا

— ٣ —

مَن يعتقد بنحسه ... فهو عدوُّ نفسه
خير الفتى وشرّه ... كلاهما في رأسه
إن الفتى بسؤله ... ينشط لا يأسه
وذلُه في جبنه ... وعزُّه في بأسه
وربما عرفت ما ... تسيجُه من لمسه
يرجو الفتى ألا يكو ... ن يومُه كأمسه
قد درّسته نفسُه ... فليستفد من درسه

— ٤ —

يا نفس لا تنخدعي ... بالزاهد المتقطع
دنياكِ هذي تحتوى ... على النعيم أجمع
تنعّمي بخيرها ... قبل دنوّ المصرع
وبالحياة ما صفت ... تمتّعي تمتّعي
لكل بابٍ تحسبيـ ... ـن الخيرَ خلفه اقرعي
واتهزي الفرصة قبـ ... ـل فوتها وأسرعي
بالبسمات تبلغي ... ن السؤلَ لا بالأدمع

— ٥ —

مصيبتي في الهرَم ... فإنه امتصّ دمي
لم يبق مني غير جلـ ... ـدٍ ذابلٍ وأعظُم
وغير نفسٍ قد تربّدْ ... ني فيا نفسُ اسلمي
وغير ما أقوله ... عند الأسى من كَلِم
صعبٌ على السيرُ من ... ضوء الضحى للظلم
إني أرى الموتَ أما ... مي ماثلا من أمم
مَن ضامنٌ ألا يكو ... ن الشيخ بالمنهدم

— ٦ —

انظر إلى الزواهر ... يسبحن في الدياجر
تلك شموسٌ قد بعدْ ... ن عن عيون الناظر
لا تنسَ ما بين نجو ... م الليل من أواصر
فكلها مؤلَّفٌ ... من كهرباء ثائر
ما أقدم الوجودَ فَهْـ ... ـو عنصر العناصر
فما له من أوّل ... ولا له من آخر
بلى لكونٍ فيه نحـ ... ـيا سندٌ من قادر

— ٧ —

أهْدِ إلى الشمس القبَلْ ... فإنها بنتُ الأزَلْ
وحيِّها عند شرو ... قها وحيِّ في الطفَل
قد عُبِدت من الأنا ... م في قرونها الأُوَل
منها الحياة والرخا ... ء والسرور والجذل
والأرض لولاها خلت ... من الحياة والعمل
والشمس أمُّ الأرض والـ ... ـخطبُ إذا زالت جلَل
توغِلُ في هذا الفضا ... ء الرحب من غير وَجَل

بغداد — جميل صدقي الزهاوي